قال كيف رأيته قالت كما قال

لا والذي تسجد الجباه له   مالي بما تحت ذيلها خبر
ولا بفيها ولا قد هممت بها   ما كان الا الحديث والنظر

وقد تقدمت هذين البيتين في الجزء الاول فيما جاء في الكتابة على سبيل الرمز **عن ابي سهل** الساعدي قال دخلت على جميل وعلى وجهه آثار الموت فقال يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما ولم يشرب خمرا ولم يأت فاحشة اترجو له الجنة قلت نعم اى والله فمن هو قال اني لارجو ان اكون ذلك فذكرت له ذلك فقال اني لفي آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة لا نالتني شفاعة محمد ان كنت حدثت نفسي بريبة قط **قال الشاعر**

واخضر مخضوب البنان محجب   دعاني فلم اعرف الى ما دعا وجها
بخلت بنفسي عن مقام يشينها   ولست مريدا ذاك طوعا ولا كرها

وراود شاب ليلى الاخيلية عن نفسها فاشمأزت وقالت

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها   فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه   وانت لغيري صاحب وخليل

وقال آخر

حور حسان نعاهمن بريبة   كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام فواسقا   ويصدهن عن الخنا الاسلام

وللمبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة   الا نهاني الحياء والكرم
فلا الى فاحش امد يدي   ولا مشت بي لزلة قدم

وقال آخر

يقولون لا تنظر فتلك بلية   بلى كل عينين لا بد ناظر
وهل باكتحال العين بالعين ريبة   اذا عف فيما بينهن السرائر

وكان بعض الخلفاء قد نذر على نفسه ان لا ينشد شعرا ومتى انشد شعرا ولو بيتا فعليه عتق رقبة قال فبينما هو في الطواف يوما اذ نظر الى شاب يتحدث مع شابة جميلة الوجه فقال يا هذا اتق الله فقال يا امير المؤمنين انها بنت عمي وانا محب لها وان اباها منعني من تزويجها لفقري وفاقتي وطلب مني مائة ناقة ومائة اوقية من الذهب ولم اقدر على ذلك قال فطلب الخليفة

اباما

اباها ودفع اليه ما اشترطه على ابن اخيه ولم يقم من مقامه الا عقد له عليها ثم دخل الخليفة الى بيته وهو يترنم ببيت من الشعر فقالت له جارية من حظاياه اراك اليوم يا مولاي تنشد الشعر انسيت ما نذرت ام تراك قد هويت **فانشأ يقول**

تقول وليدتي لما رأتني   طربت وقد اسليت حينا
اراك اليوم قد احدثت عهدا   وجدد لك الهوى داء دفينا
بحقك هل سمعت لها حديثا   فشاقك او رأيت لها حنينا
فقلت شكى الي اخ محب   كمثل زماننا اذ تعلمينا
وذا الشجو القديم وان تعزى   محب حين يلقى العاشقينا

ثم عد الابيات فاذا هي خمسة ابيات فاعتق خمس رقبات ثم قال لله دره من خمسة عتقت خمسة وجمع بين راسين في الحلال **وروى** عن عثمان الضحاك قال خرجت اريد الحج فنزلت بخيمة بالابواء واذا انا بجارية جالسة على باب الخيمة فاعجبني حسنها فتمثلت بقول نصيب

الم بزينب قبل ان يرحل الركب   وقل ان تملينا فما ملك القلب

فقالت يا هذا انت قائل هذا البيت قلت بل هو نصيب قالت فتعرف زينبه قلت لا قالت انا زينبه قلت حياك الله وحياه قالت اما والله ان اليوم موعده وعدني العام الاول بالاجتماع في هذا اليوم فلعلك لا تبرح حتى تراه قال فبينما هي تكلمني اذا انا براكب قالت ترى هذا الراكب قلت نعم قالت اني لاحسبه اياه فنزل فاذا هو نصيب فنزل قريبا من الخيمة ثم اقبل فسلم ثم جلس قريبا منها فسالته ان ينشدها فانشدها فقلت في نفسي محبان طال التنائي بينهما فلا بد ان يكون لاحدهما عند صاحبه حاجة فقمت الى بعيري لاشد عليه فقال على رسلك اني معك فجلست حتى نهض معي وسرنا فتسامرنا فقال لي اقلت في نفسك محبان التقيا بعد طول تناء فلا بد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذلك فقال ورب هذا البيت ما جلست منها مجلسا اقرب من مجلسي هنا فتعجبت من ذلك وقلت والله هذه هي العفة في المحبة **وعن محمد بن المدني** قال سمعت بعض المدنيين يقول كان الرجل اذا احب الفتاة يطوف حول دارها حولا يفرح ان يرى من يراها فان ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار واليوم هذا يشير اليها وتشير

Copyright @ King Saud University